Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون لكل من هذه الافعال فاعل في التقدير اذا أسندت الفعل اليه وجدت الحكم واقعاً في مكانه الاصلي عند العقل . » [1] أما عبد القاهر فيرى : « انه ليس بواجب في هذا ان يكون للفعل فاعل في التقدير اذا أنت نقلت الفعل اليه عدت به إلى الحقيقة مثل انك تقول في « ربحت تجارتُهم »: «ربحوا في تجارتهم» ، وفي « يحمي نساءَنا ضرب » : «نحمي نساءنا بضرب» فان ذلك لا يتأتى في كل شيء ، ألا ترى انه لا يمكنك ان تثبت للفعل في قولك : « أقدمني بلدَك حقٌ لي على انسان » فاعلاً سوى الحق ، وكذلك لا تستطيع في قوله :

وصيّرني هواك وبي لحيني يُضْرَب المَثَلُ

وقوله :

يَزيدك وجهُه حُسْناً إذا ما زدته نَظَراً

ان تزعم ان لـ : « صيّرني » فاعلاً قد نقل عنه الفعل فجعل للهوى كما فعل ذلك في « ربحت تجارتهم » و « يحمي نساءنا ضرب » . [2] .

اما الاستعارة فقد اعتبرها السكاكي من المجاز اللغوي متبعاً في ذلك استاذه الحاتمي ، واصطرب عبد القاهر فيها فعدها مجازاً لغوياً في أسرار البلاغة ومجازاً عقلياً في دلائل الاعجاز . وقد شعر الرازي والسكاكي والعلوي بهذا الاضطراب وأشاروا اليه . [3] ولعل سبب هذا الاضطراب انه عندما بحثها في « دلائل الاعجاز » كانت النزعة المسيطرة عليه هي النزعة العقلية لانه بصدد اثبات ما في القرآن من روعة واعجاز ، يضاف إلى ذلك ان النزعة الدينية كانت مسيطرة عليه ولذلك اعتبر الاستعارة من المجاز العقلي لانه ليس من المعقول أن تحدث الامور بلا ارادة الله وعلمه وقدرته . ففي قوله تعالى : « وأخرجتِ

---

(١) مفتاح العلوم ص ١٨٧ .

(٢) دلائل الأعجاز ص ٢٢٩ .

(٣) ينظر نهاية الايجاز ص ٨٤ ، ومفتاح العلوم ص ١٧٥ والطراز ج ١ ص ٢٤٩